

عوامل النهضة الأدبية في العصر الحديث

د. تجمال حق

الأستاذ المساعد في قسم اللغة العربية ، كلية مهيتوش ندى ، هوغلي ، التابعة لجامعة كلكتا ، بنغال الغربية ، الهند

Class: BA 2nd year

BA SEM-4(H&G)

سنستعرض لكم فيما يلي أهم عوامل النهضة الأدبية في العصر الحديث ومظاهرها في جميع البلاد العربية ، وما خلفته من نتائج طيبة ومثمرة . ويدور حديثنا على نقاط وهي ما يلي:

1. اتصال خير الدين الثاني أمير لبنان بالغرب

2. حركة الاستشراق

3. بعثات ومدارس وطباعة في لبنان

4. حملة نابليون ونهضة مصر

5. بعثات مصرية ومدارس وطباعة

6. الصحافة

7. الجمعيات العلمية والأدبية

8. المكتبات

9. الحركات الدينية المعاصرة

10. حركة النقل والترجمة

اتصال خير الدين الثاني أمير لبنان بالغرب:

□ اتصل لبنان بالغرب منذ عهد فخر الدين الثاني (1572-1653م) ، ونشأت حركة البعثات الأوروبية في الشرق بواسطة الإرساليات الداعية إلى الدين المسيحي، وبذلك احتك الشرق بالغرب.

□ لبنان بسبب موقعه الجغرافي أكثر انفتاحا على الغرب، وأوله، وكان سباقا في التفاعل والحضارة الجديدة والخروج إلى عالم النور والرقى.

□ الشرارة الأولى للنهضة واليقظة والصحو اندلعت من باريس الشرق.

حركة الاستشراق

□ الاستشراق من أكبر العوامل في إحياء الآداب العربية وقد بدأ الأوروبيون ينصرفون إلى دراسة اللغة العربية وآدابها منذ القرن العاشر للميلاد . واشتدت تلك الحركة في القرون الوسطى لانصراف الكثيرين إلى دراسة اللغات السامية ، وفتحت مدارس تعلم لغات الشرق ولا سيما العربية والسريانية والعبرانية . ولما كان القرن التاسع عشر اشتدت حركة الاستشراق اشتدادا عظيما لقيام الحكومات الغربية بتأسيس مدارس تعلم لغات الشرق ليسهل عليها حكم مستعمراتها . ولقد مهدوا السبيل أمام الباحثين بنشرهم المخطوطات الثمينة في طبقات أنيقة مصححة ، مزودة بتعليقات نفيسة ، وبفهارس تيسر الاطلاع وتجمع الأشخاص والأماكن والموضوعات .

□ من أشهر المستشرقين الفرنسيين سلفستردى ساسي ، ولويس مسينيون ؛ ومن الألمان بروكلمن ، وفرايتاغ ؛ ومن الهولنديين دوزي ، ودي غويه ؛ ومن الإنجليز مرغليوث ، ونكلسون ؛ ومن الإيطاليين غويدي .

بعثات ومدارس وطباعة في لبنان

- ❑ أسست الإرساليات المسيحية مدارس حديثة لتعليم اللبنانيين. فتخرج من تلك المدارس أرباب العلم والثقافة، ومن أهم تلك المدارس مدرسة عينطورة ومدرسة عين ورقة.
- ❑ أرسلت الإرساليات المسيحية الوفود اللبنانية إلى العواصم الأوروبية ليرجعوا إلى بلدهم ببضاعة علمية وافرة.
- ❑ الطباعة العربية أول ما ظهرت في إيطاليا عام 1514م.
- ❑ أول مطبعة دخلت البلاد العربية بلبنان هي مطبعة ديرقزحيا عام 1610م.
- ❑ سوريا أسبق البلاد العربية إلى الطبع بالحروف العربية، وأول مطبعة عربية عرفها الشرق هي مطبعة حلب عام 1702م.

حملة نابليون ونهضة مصر

□ زحفت جيوش نابليون بوناپرت على مصر عام 1798م، وفيها الأديب والشاعر والطبيب والفيلسوف ورجل الصناعة والاختراع والفن، وبذلك احتكت مصر بالأوروبيين عن كثب واطلعت على أشياء جديدة.

□ أنشأ الفرنسيون مدرستين ومجمعا علميا وصحيفتين، ومكتبة قيمة.

□ عمل الفرنسيون على تعزيز العلوم والفنون وتنمية روح البحث في شتى ميادين العلم.

بعثات مصرية ومدارس وطباعة

- جلس محمد علي على عرش مصر عام 1802م، وزاد احتكاك الشرق بالغرب في الكمية والكيفية واشتدت حركة البعثات التعليمية في عهده، وأسس المدارس وبدأ التعليم فيها بالعربية، واتخذ اللغة العربية لغة رسمية للبلاد، وأسس مدرسة الألسن، ومدرسة الطب وتعددت المدارس والمطابع.
- أسست مطبعة بولاق التي نشرت عيون التراث العربي.
- في عهد إسماعيل، أسست مدرسة الحقوق ومدرسة المعلمين والجامعة المصرية ومدرسة الفنون والصناعات.

الصحافة

- كان لتأسيس الطباعة وتقدمها فضل في ظهور الصحافة وتقدمها.
- كانت مصر المهد الأول للصحافة العربية ، فقد أنشئت جريدة "الوقائع المصرية" الرسمية في عهد محمد علي سنة 1828 ، والتي كانت تنشر أخبار الحكومة بالتركية والعربية .وفي سنة 1855 أنشأ رزق الله حسون الحلبي في القسطنطينية جريدة أسبوعية سياسية سماها "مرآة الأحوال".
- أثر الصحافة كان واسعا ، فقد أيقظت روح الوطنية والقومية ومحاربة الاستبداد وطلب الحرية، ونقلت إلى الشرق حضارة الغرب ونظمه الاجتماعية والسياسية، واختراعاته العلمية، وانفتحت على ثقافته الأدبية والفكرية.
- حركة الصحافة مدرسة سيارة للتثقيف والتوجيه
- إلى جانب الصحف، أنشئت المجلات العربية، ومنها: اليعسوب، المقتطف، الهلال والضياء وغيرها
- الصحافة وسعت أساليب الكتابة والإنشاء وبسطت اللغة وخلصتها من التعقيد

الجمعيات العلمية والأدبية

تعددت الجمعيات العلمية والأدبية في البلاد العربية وكانت من عوامل تقدم العلوم والثقافة لأنها كانت تحمل الأدباء والعلماء على التكتل وتبادل الآراء ، وكانت تسهل لهم سبل الدرس والبحث، وتيسر لهم طرق النجاح في مهامهم.

من أشهر هذه الجمعيات ، "المجمع العلمي العربي" والذي أسس بدمشق سنة 1919 ، وكان يهدف إلى إحياء الآداب العربية وتلقين أصول البحث للدارسين وفق الطرق الحديثة في الدرس والتأليف. وتم إنشاء "المجمع الملكي للغة العربية" سنة 1932 ، والذي كان يهدف إلى الحفاظ على سلامة اللغة العربية وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها، وأن يوضع معجم تاريخي للغة العربية، وأن ينشر أبحاثا دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغير مدلولاتها.

من أبرز الجمعيات أيضا: مجمع اللغة العربية (القاهرة 1932)، والجمعية السورية (1847م)

ومن أهداف هذه الجمعيات أيضا تطوير اللغة العربية لتسير مع حاجات العصر والحياة الجديدة.

المكتبات:

- كان من ثمار الاحتكاك بالثقافة الغربية إنشاء المكتبات العامة والخاصة ، وتنظيمها تنظيما حديثا ونشر الفهارس المختلفة، مما يسهل المطالعة وورود معين العلم.
- من أشهر المكتبات "المكتبة الظاهرية " بدمشق، وقد أنشئت سنة 1878 وضمت عددا كبيرا من المخطوطات النفيسة ؛ والمكتبة الخديوية بمصر أنشئت في عهد محمد علي والمكتبة الأزهرية بمصر أسست سنة 1879م.
- المكتبات من أهم عوامل التقدم وفتحت أمام الباحثين أبواب الحوار والنقاش ووفرت لهم وسائل العمل العلمي ومواد البحث والدراسة.

الحركات الدينية المعاصرة

□ نشأت منذ منتصف القرن الثاني عشر الهجري حركات إحياء دينية قوية، استهدفت هذه الحركات إحياء الإسلام الصحيح وتخليصه من الشوائب التي شوهت تعاليمه.

□ من الحركات الدينية الإصلاحية دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، ودعوة الإمام محمد عبده وجمال الدين الأفغاني وغيرها من الحركات الدينية الإصلاحية.

□ لهذه الدعوات الإصلاحية أثر كبير في الأدب من خلال الاهتمام بالمعنى وترك الأساليب العربية الركيكة المثقلة بأنواع البديع.

حركة النقل والترجمة

□ نشطت حركة النقل والترجمة في عهد النهضة واهتم العلماء بنقل التراث العالمي إلى اللغة العربية كما اهتموا نقل التراث العربي إلى اللغات العالمية.

□ لحركة النقل والترجمة أشد الأثر في توسيع الآفاق أمام كتاب وشعراء العرب وأعمق الأثر في توجيه العقل العربي شطرا الانتاج الفكري والأدبي.

□ حركة النقل والترجمة والتعريب انتشرت في مصر ولبنان بصورة خاصة، واهتم الأدباء والكتاب أيضا في جميع الأقطار العربية بتعريب المسرحيات والقصص والروايات وجميع أنواع العلوم والفنون حتى حفلت مكتباتنا العربية بأشهر الكتب العالمية في العلم والفلسفة والتاريخ والاقتصاد والأدب.

شكرا جزىلا

